03/11/2015

المحاضرة رقم: 5 الجرح والتعديل

* تعارض الجرح والتعديل (تتمة)

✓ عند تعارض الجرح والتعديل: هل يقدم العدد أم الصفة؟

- اختلف العلماء عليهم في ذلك على مذاهب:

فمنهم من قدم التعديل مطلقا ومنهم من قدم التجريح مطلقا ومنهم من أدخل التفصيل.

والذين قدموا التجريح على التعديل احتجوا لذلك بأن المجرح معه علم ليس عند المعدل فكأن المجرح يقول له - أي للمعدل: «لقد علمت تعديلك وأنا أعلم ما عندك لكني اطلعت على علم ليس عندك وهو التجريح» ولذلك كان تفسير الجرح ضروريا عند الاختلاف كما تقدم في قول الذهبي.

وهناك فريق آخر مال إلى الأكثر فإن عدل الأكثرون قبل وإن جرح الأكثرون قبل فيتحاكمون إلى العدد لا إلى الصفة، فالعلماء عند الاختلاف إما أن يتحاكموا للعدد وإما للصفة.

• مثال:

قال تعالى: ﴿ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، فعند تفسير هذه الآية اختلف أربعة من الحفاظ فيها مع سفيان الثوري في تفسير ابن مسعود رضي الله عنه لهذه الآية.

فاختلف العلماء في أي منهما يقدم، فمنهم من قدم سفيان على الأربعة رواية لإمامته فقدموا الصفة، ومنهم من قدم العدد على الصفة كعبد الرحمن ابن مهدي فإنه لما سئل في ذلك قال: «سفيان إمام وهؤلاء الأربعة، والإنصاف لا بأس به»، فكأنه أراد أن يقول:

(سفيان امام سلم، لكن هؤلاء أربعة ولذلك فالإنصاف أن يقدموا)

+ التعديل المبهم:

- وهو من المباحث المهمة في الجرح والتعديل ويكثر ذكره في الأسانيد وصورة ذلك أن يقول الراوي: "حدثني الثقة" أو حدثني من أثق به..

فاختلف في هل يكتفي بمثل ذلك أولا؛ ذهب بعضهم إلى قبول ذلك مطلقا كما لو عينه وذكره اسمه، وهذا مما لا ينبغي لأنه قد يكون ثقة عنده ولا يكون ثقة عند غيره، وذهب بعضهم إلى رد ذلك مطلقا وهو المشهور عند جمهور علماء الحديث وقيل: إذا علم من حال بعض النقاد أنه يقول: "حدثني الثقة" وهو لا يحدث إلا عن ثقة قُبل ومثلوا لذلك، وشعبة... وغيرهم، لكن مع ذلك وجدت استثناءات لهؤلاء فرووا عن غير الثقات ولذلك أصبح مذهب من رد مطلقا هو المذهب الراجح.

-> ومن صورة التعديل المبهم أن يقول المحدث: "حدثني من لا أتهم" وهذه الصيغة عند النظر فيها يتبين أنها أنزل من قول "حدثني الثقة"، ومثل هذه الصيغة موجودة في قول الشافعي، ولذلك قال الذهبي: "إن قول الشافعي: أخبرني من لا أتهم ليس بحجة، لأن من أنزله من رتبة الثقة إلى أنه غير متهم فهو لين عنده وضعيف عند غيره، لأنه عندنا مجهول ولا حجة في مجهول.

? هل تعد فتيا العالم بالحديث تصحيحا له أم لا؟

- يُنظر إلى العالم فإن كان ممن يتحرى في الحديث ولا يعمل إلا بالصحيح وعرف بالتمحيص عُدَّ تصحيحا، لكن الذي عليه القول أنه لا يكون منه ذلك تصحيحا لاحتمال أن يكون قد عمل بالحديث لدليل آخر وافق ذلك المتن أو لإجماع أو قياس،

وقد يكون ممن يرى سلك العمل بالضعيف وتقديمه على القياس كالإمام أحمد.

+ رواية العدل عن راوي هل تعد تعديلا له أم لا؟

- قال العراقي في ألفيته:

وليس تعديلا على الصحيح ** رواية العدل على التصريح

- وقال الخطيب بأنه لا تثبت للراوي حكم العدالة بمجرد رواية اثنين مشهورين عنه.

- وقال بعض أهل العلم إذا روى عنه من كان بيده التعديل والتجريح من أئمة النقد كان تعديلا.

- وقيل: إذا روى عنه واحد وكان مشهورا بالعدالة فلا مانع من القول بأنه تعديل.

- وقيل: إن كان قد علم عنه أنه لا يروي عنه إلا عن ثقة كانت روايته عن الراوي تعديلا، أما من كان يروي عن كل أحد فلا تكون روايته تعديلا للراوي.

- وممن كان لا يروي إلا عن ثقة إلا في النادر: الإمام أحمد، وبقي بن مخلد، وحريز بن عثمان وسليمان بن حرب، وشعبة بن الحجاج وعبد الرحمن بن مهدي ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان...

10/11/2015

المحاضرة رقم 6 الجرح والتعديل

* تعارض الجرح والتعديل (تتمة)

+ نموذج تطبيقي لتعارض الجرح والتعديل:

• مطر بن طهمان الوراق:

- قال الحافظ المزي في كتابه "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" في ترجمته لمطر بن طهمان الوراق: «خت م 4: مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني، مولى علباء السلمي، سكن البصرة وكان يكتب المصاحف»

▸ **الشرح:**

-> خت: أي روى له البخاري في صحيحه تعليقا.

-> م: أي روى عنه مسلم في صحيحه

-> 4: أي روى عنه أصحاب السنن الأربعة في سننهم الأربعة (سنن أبي داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه)

-> مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني: وهذه عادة من يترجم، أن يذكر إسم المترجم واسم أبيه (ومنهم من يذكر اسم جده أيضا) ثم كنيته ثم نسبه.

-> الوراق: وهو من كانت حرفته نسخ الأوراق مقابل الأجر.

-> الخراساني: أي نسبة من خراسان وهي إيران حاليا.

-> المولى: وهو من انتسب لقوم بالولاء وليس أصلا منهم.

- قال الإمام المزي: «روى عن: أنس بن مالك يقال: مرسل، وبكر بن عبد الله المزني (س) والحسن البصري (م س) والحكم بن عتيبة (س) وحميد بن هلال، وربيعة بن أبي عبد الرحمان (ت) ورجاء بن حيوة (د ق)... وهكذا ذكر باقي شيوخه»

الشرح :

- روى عن أنس بن مالك يُقال: مرسل) أي: روايته عن أنس بن مالك رضي الله عنه مراسيل والمراد بالإرسال هنا الانقطاع لأن المحدثين قد يطلقون على: ما هو منقطع مرسلا مع أن الأصل في المرسل هو رواية التابعي عن الرسول صلى الله عليه وسلم

- قال أبو بكر بن عبد الله المزني (س)) أي في سنن النسائي

- قال الإمام المزي: ((روى عنه: إبراهيم بن طهمان (د) والحسين بن واقد (م ق) وحسين المعلم (ق) وحماد بن زيد (خ م ت) وحماد بن سلمة (س) وداود بن الزبرقان (ت) وروح بن القاسم (س) وسعيد بن أبي عروبة (م د س ق) وشعبة بن الحجاج والصعق بن حزن (م) - ثم ذكر باقي تلاميذه))

الشرح: ذكر من رووا عنه وأين توجد روايتهم عنه من الكتب الستة ورمز لكل حرف كتاب بحرف بين قوسين.

ويفيد ذكر من روى له تحديد الراوي في السند عند إيجاد راويين متشابهين في الإسم وخاصة إذا كان مهملا، كأن يقال حماد فلا يعلم من أيهم حماد ابن زيد أم بن سلمة.

فإذا وجدنا على سبيل المثال رواية لحماد عن مطر بن طهمان الوراق في كتاب مسلم ولم يذكر هل ابن زيد أم ابن سلمة لم نعلم أي الحمادين هو، لكن لما ذكرهما المزي رحمه الله وأين وجدت الرواية عنهما عند أصحاب الكتب الستة علمنا أنه حماد بن زيد وليس حماد بن سلمة لأنه لم توجد له رواية في مسلم عن مطر بن طهمان.

✓ الكتب الستة ورموزها:

(خ) صحيح البخاري

(م) صحيح مسلم

(د) سنن أبي داود

(ت) سنن الترمذي

(ن) سنن النسائي

(هـ) أو (ق) سنن ابن ماجة، وقد يراد بـ (ق) الحديث المتفق عليه،
أي ما رواه أصحاب الكتب الستة.

- بعد أن ذكر شيوخه وتلامذته قال: ((قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن مطر بن طهمان الوراق فقال: كان يحيى بن سعيد القطان يضعف حديثه عن عطاء.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن مطر بن طهمان الوراق، فقال: كان يحيى بن سعيد يشبه حديث مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، قال عبد الله: فسألت أبي عنه، فقال: ما أقربه من ابن أبي ليلى في عطاء خاصة، وقال مطر في عطاء ضعيف الحديث قال عبد الله قلت ليحيى بن معين: مطر الوراق؟ فقال: ضعيف في حديث عطاء بن أبي رباح.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: صالح.
زاد أبو زرعة روايته عن أنس بن مالك مرسلة لم يسمع من ابن أنس شيئا.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبي: سمع من حفصة؟
فقال: ممن هو أكبر من حفصة

وقال أيضا: سألت أبي عنه، فقال: هو صالح الحديث أحب إلي من عقبة الأصم، ومن سليمان بن موسى الأشدق وكان أكبر أصحاب قتادة سام مطر ثم هشام ثم شعبة

وقال النسائي: ليس بالقوي

وذكره ابن حبان في الثقات))

- كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء / وهذا ما يصطلح عند المحدثين "من ضعف في بعض شيوخه"

- وكان يحيى ابن سعيد يشبه حديث مطر الوراق
بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، كلام الإمام أحمد
هنا لم يبين أن مطر الوراق موصوف بسوء الحفظ
في عطاء، وكلامه لكثرة، يذكر أنه ضعيف في عطاء
خاصة فيحمل المطلق على المقيد ويكون الحكم للمقيد.

+ الخلاصة:

مطر بن طهمان الوراق

الذين وثقوه	الذين ضعفوه
أبو حاتم: صالح الحديث	أحمد: ضعيف
ابن معين: صالح الحديث	ابن معين: ضعيف
أبو زرعة: صالح الحديث	النسائي: ليس بالقوي
ابن حبان: ذكره في الثقات	

← ابن معين نقل عنه قولان في مطر بن طهمان الوراق،
التوثيق والتضعيف.

٢ كلام المتأخرين في طهمان:

الذهبي:	ابن حجر:
صدوق مشهور	صدوق كثير الخطأ